على أفق هذا المسرح

عاصم الصبري

على هذا المسرح خلف ذاك الستار الذي لازلت أحتمي به من عيون الناس الذين يقبعون بانتظاري، تجمّع حشد كبير من الجمهور أمام هذا المسرح في قلب حكايتي القديمة منتظرين بدء العرض من أجل أن يضحكوا قليلاً، فهم أتوا إلى هنا من أجل الخروج من صخب الحياة التي تنهش أجسادهم، أمكث في مكاني فهناك الأفاعي والتماسيح تنتظر في البحر سقوط ضحية أخرى لايحسن العوم، هم يبحثون عن تعالي أصواتهم بالضحك بسبب سذاجتي، كيف يستطيع الإنسان الإقدام على هذا؟، حبي سذاجة وعاطفتي سذاجة ومشاعري سذاجة، تركت رأسي ينحدر ليغفو قليلاً، تنطفئ الأضواء، وتختفي الأصوات بصورة تشعرني بالتعاسة، بلور الستار يرتفع رويداً رويداً، أخرج من رحم الغموض بلبس يجعلني أتقمص دور البطولة الذي في حكايات جدي يموتون، هدير ناعم ينبعث من هناك، ألحان تتجاوز الأحاسيس التي تقبع بداخلنا أحيانا، أبحر على هذا المسرح من أجل استعادة السعادة التي فارقتني كثيراً، لربما أستطيع المكوث ساعات أمام صورتها في تأمل تام وكأني أحدثها،لكني لا أستطيع مجاراة غيابها وأنا أمام هذا الحشد الكبير، أذرف بعض التوتر وكثيراً من حبات العرق وأنا أمامهم، فأنا أكره أن أتكلم حين لا أريد ولكني مستمر في إتقان دوري وفق إيقاع بطيء، أخرج من السيناريو إلى سيناريو الدائرة رحاه في أرجاء قلبي، حتى صارت تتبعني نظراتهم دون أن يجسروا على أن يتحركوا أو أن يقولوا شيئًا، لم يضحك الحشد، نعم بداخل كل منا جرح يحزن له الجميع، وجع يداعب أمسياتنا، وقفت أتأمل حالي أنا في عيونهم التي توفر لي دفئا قد لا أجده في أحلامي، أشعر بأنها مختبئة في عيون إحدى الناعمات اللواتي جمالهن بدا أقرب ما يكون إلى إحدى ممثلات فيلم تاريخي حكى عن اسبارطة، انها الأقرب إلي، أحببتها بكل ما فرضه الحرمان علي، هي أنثى تعيش وتجري بين شرياني، دخلت بشهيق أنفاسي حينما كنت أنظر إلى عينها، فحركت شفتيها ببطء، لتنطلق حروف مسرعة، وتخترق جسدي، لم تكن هناك ضرورة لأكثر من هذه الحركة التي كانت مع كل شهيق أتنفسه تصنع مني عظيماً، لتعود الستارة لتغلق زوايا المسرح العتيقة التي لم يدخلها أشعة الشمس قط، ثم لتحجبني عن الحشد وعنها، تمنيت ساعتها لو كان لقلوبنا ستار نغلقها متى نشاء..

في تواصل لبرامجه الدورية:

نادي القصة يحيي فعاليات تعريفية بالإعلاميات

استضاف نادي القصة مساء الأربعاء الماضي الأستاذة نور باعباد.. والإعلامية سماح ريدان في فعالية كُرست حول أدب الطفل تحدثت باعباد عن تجربتها في عالم الخيال وما أنجزته من إبداع خاص بالطفل.. كما قدمت الإعلامية سماح (ريدان) نماذج من حلقاتها الإذاعية..

خاص:

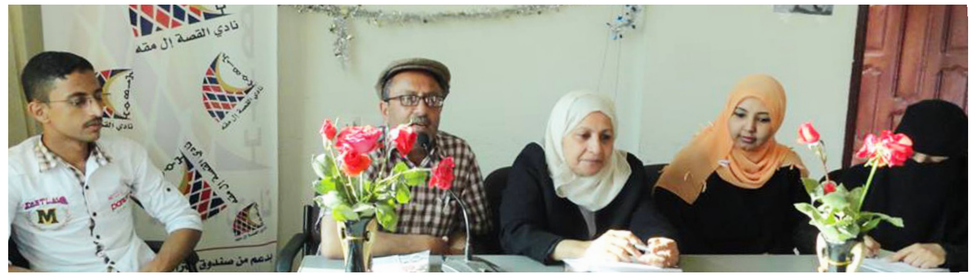

وتحدث عدد من الحضور حول ذلك الإبداع الخاص بالطفل ودور باعباد في هذا المجال. مشيدين بدورها في ذات المجال.تناولت الأستاذة نور باعباد عن تجربتها الشخصية في مجال الإعلام وثقافة الطفل والبواكير الأولى لها في هذا المجال.

كما تحدثت عن ما يلاقيه أدب الطفل من تجاهل المعنيين بالأمر على مر السنين و انقطاع المجهودات في هذا المجال

كما تحدثت عن تجربتها في مجال الطفل ولا سيما برنامج يوميات ريدان الذي تقدمة الاستاذة سماح حلقوم ومن قبلها الاعلامية الكبيرة فاتن اليوسفي.

أما الإعلامية سماح حلقوم فهي واحدة من الكوادر الشبابية المتميزة في مجال الإعلام ليس ذلك فحسب فهي واحدة من الكوادر النسوية الرياضية فضلا عن فوزها في الشعر في مهرجان الدول العربية بالقاهرة..

- حائزة على المركز الأول في القصة القصيرة في عام 2004م على مستوى محافظة الحديدة والثالثة على مستوى العاصمة وتقدم حاليا برنامجا إذاعيا بعنوان :((يوميات ريدان)) الذي تكتبه الأستاذة نور عباد.

وأدهشت النادي بتقمصها لشخصية ريدان الصغير الذي يدلي بالنصيحة لأصدقائه الأطفال في كثير من الأمور الحياتية وتتمتع سماح حلقوم بصوت مميز وتقمص مذهل وطبقات صوتية عديدة.

احتوت الفعالية على مداخلات واستفسارات من قبل الحضور كانت المداخلات كلها تصب على قضية أدب الطفل وما يلقاه من إهمال وعدم تواصل الجهود في بناء أدب له مقومات وجذور تبني الطفل وتكوين شخصيته.

أدب الطفل كان محور الفعالية وكان حاضرا بقوة

سماح حلقوم «ريدان»

نور باعباد

شرفة

كل ما لم يقله لي النهر

مجيب الرحمن هراش

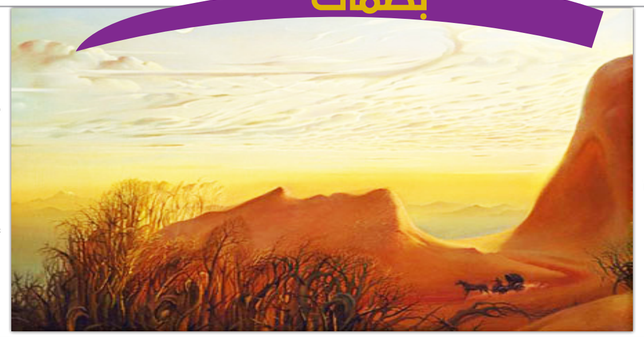

لافناجين ثمة، لكن صحراء مبهمة راودت أرنبا
لاملاعق لكن كلباً أليفاً تعثر في نجمة واختبا
لا أماكن لكن رمانة تتثاءب في لحيتي مرحبا
لا شياطين لا أنبياء الجبال ستحلم في الكوخ أن تلعبا
الظلال ستورق أفواهها قمراً ثملاً أفقاً أحدبا
السنين ستغفر لي كل تلك الذنوب وإن لم أكن مذنبا
... الجنون سيبدأ في البحث.. ما يشبه البحث عن...
كوكباً.. كوكبا
البحار ستقفز من برج أحزانها ستحاول.. لن تتعبا
سأصلي انا أو سأسكر:أوسأ فضل تجريب بعض
الغبا
«كانتظار الوصول الوصول» إلى النهر ما أجمل
النهر.. ما أصعبا
أتخبئ بعض النبيذ شجوني له لتقاسمه المكسبا؟
هل تجرب عيناي منح سراويله المتحفية حلم
الربا؟
هل تحاول رجلاي غرس المزيد من المحو فيه
ليعشوشبا
«كانتظار الوصول الوصول» الى النهر يرمقني النهر
مستغربا

■■

يتمشى معي.. نتقاسم ما اصطاده نعجة.. ارنباً.. ثعلباً
نتسلى.. يحدثني عنه.. عن حلمه.. عن زمان هنا جربا
ثم يشرد يبدو كأن سيغني.. أغني أراه وقد أُطربا
فيغني: .. ألا ليت هذي السما ترسل الآن مية او زينبا
وأغني: .. الا ليتني.. ليتها.. ليته.. من سيخبرني بالنبا؟

قال لي النهر إن الحديث يطول ويُبكي ويمكن أن يُغضبا
كانتظار الوصول الوصول كما قلت فاسمح لقلبي أن يذهبا

■■

ما الذي يا ترى كان لي سيقول وايضاً لماذا مشى مغضبا؟
هل غنائي؟ حديثي عن الحب أزعجه فامتطى ظله الأشهبا؟
هل فضو لي أم أنه هو من كان في السر يصنع لي مقلبا؟
ما الذي يا ترى كان ينوي لي.. ليته قال اوجز او اسهبا؟

■■

لا قصائد لكن أرغفة من قنابل تكوي المدى المجدبا
لا صواعق ثمة لكن ثمة ما يلهم الروح أن تكتبا
لا حقيقة ثمة: اقصوصة تتمنى الحقيقة أن تكذبا
لا مشاكل ثمة نهر سيمشي ..مشي اعتاد ان يخرق المركبا
لا تماسيح أكثر لكن في النهر أشياء-تبدعني-أعذبا

■■

كل ما لم يقله لي النهر كان كثير اللحى.. مضحكاً.. مرعبا
تتناءى بساتينه عن زوارق في البئر لم تتخذ مذهبا
تتحلى ببعض الشجاعة أوراقه لتجرب ماجربا
يتآكل في حدسه.. في مراياه زيف الوجود وجدوى الهبا..
هل غنائي؟ الحديث عن الحب أزعجه؟ فليكن.. ولأكن طيبا
ولنكن أصدقاء لأن الزمان كمثل الخرافة لن ينجبا

■■

القصيدة لم تكتمل بعد هذا المساهل بها.. بي يصيح: اغربا
السماء بعد لم تأتني.. النهر ينشر- مازال- قمصانه في «الجبا»
بعد لم أبتدئ.. تنتهي.. بعد لم أغنياتي التي الهمتني (سبا)
بعد لم.. ها هي الأرض تخلع سروالها.. الليل نيرانه تنصح الأقربا..
كانتظار الوصول الوصول فيا نهر نم ياسما اطفئي الكهربا..

بصمات

أودعته قلبها ورحلت..
فصار يصطاد بقلبين!!

فؤاد الجنيد

لعينيها كتبت العمر إرثاً خالصاً
ربانيٌ أنا في منحتي
علمانيٌ في قسمتي .
(مجنون مبتدئ)

نبيل حيدر

يوماً ما سأقتل هذا الصداع ..
رمياً بالرصاص

تقى المرسي

لحبـك رائحـة الياسميـــن
،،،وضجيـــج المجانيـــن!!

رويدا علي

علي جاحز في رائعته الحزينة ..

لو كنت بيننا.. لكان نعشك أنيقاً

بشير المصقري

ثلاث وعشرون دمعة من الكلمات أكبرها لحظة صارت صفراً، ذرفها حدس الشاعر المبدع علي أحمد جاحز المكلوم بفراق سيدة الأحبة « أم زيد » زوجته الراحلة إلى رحاب المولى « معوض الصابرين على البلاء ومعين المكلومين « في القصيدة النثرية البديعة المنشورة في صحيفة الثورة العدد 17486 الصادر يوم الاربعاء الموافق 3 أكتوبر 2012م و التي همى بها الشاعر علي جاحز على الشعر كطيف نزل لتعليم الأخير أخلاق الحزن ولقنه درساً من الصور البهية والخالية من سحنة البهوت رغم ذلك الفيض الحزين الذي يُعيد إنتاج الحزن برؤى العظماء والشعراء الكبار وبهامة الأديب الذي يدنو كالوردة بانحناءة هفيفة ولطيفة إلى الرمل ..

انحناءة يغلفها النقاء والرضا والشفافية الهادرة في مواويل يستحيل أن يلتقطها هجس أو حدس تؤثثه الانفعالات وتحيط به نوازع النشيج الجاف بطبيعة الحزن كحالة تعتري النفس الشاعرة .. يقول علي جاحز: اللحظة كانت تختالني وأنت كنت تختالين الوجع وأنا لم أكنت أعرف أن اللحظة هي أنت إلا حين صارت اللحظة صفراً أي قدرة تتراءى لشاعر أن يصف اللحظة بوصف لا يترك لها سوى الفراغ والكينونة الممنوحة للهباء الذي يماثل الهباء والخواء الذي تركته « أم زيد» .. كأن القلب المثقوب بالحزن يسرب آلام وأوجاع صارعتها شريكة وحبيبة الشاعر طويلاً ومن ثم تخرج ذات يوم بهدوء ومن ذلك الثقب الذي رممته من الداخل بالاحتساب والرضا : هاأنت تتشبثين بقشة هي أنا!!.

تغرق القشة في كل مرة أنت ماتزالين تعطين دروسا في الصبر والأمل هذه هي البشرى التي تلف سكينة الشاعر المكلوم وتحف امرأة كان وجهها ميمماً صوب الله فيما أُبتليت به وهي تجنح بين براثن الوجع ليالي كثر وطوال ولقد استطاع الشاعر الإفلات من قبضة الحزن بأناة الفيلسوف والحكيم الذي كافأته وأكرمته الرؤى نظير اشتغاله لنيل المعرفة فوقفت إلى جواره الكلمة في أحلك الظروف وانتزعت القصيدة عبراته الكئيبة ولست أظن أن الحزن ليتركه بالمرة لكن يظل التذكر رفيقه وأثق بذلك لحساسيته المخملية التي أعرفها فهو الذي كتب في الماضي نصاً بعنوان « لماذا أُصاب بالتذكر كل يوم» ومن اعتنانات هذا جابه الشاعر الألم الثاني عوضاً عن الألم الأول الذي كان يعتريه لأوجاع « أم زيد» فقد تركت شيئاً من الظلام لا يستحق شعاعات من الضوء وسيدة الضوء علمتْ كل الأرجاء في المنزل شفافية تُعين على خرق الظلام.

ولشفافية الحزن توهان تنادى لغياب الفقيدة ليجد الشاعر العناء في إيجاد البيت بسبب الظلام الذي استغرقته النافذة على حساب اهتداء الشاعر له وأن وصل البيت ودخل الغرفة وجدها سيباً من العراء وأفقاً من الصحراء وليلاً كاسر يخفف من وطئته الشاعرية وتهويمات المثقف ولم يكن ليصاب بالسكتة الشعرية على عظمة المصاب وهذا معنى أن تكون وفياً ومخلصاً لعزيز فقدته انطفأت النافذة التي كانت تجدني حين أضل طريقي إلى البيت الغرفة اتسعت مجدداً لتصبح صحراء وتزداد فورة الوجع ولكن هذه المرة ليس الوجع الذي الفقيدة ولا وجع الذات الشاعرة بل وجع القصيدة ومساربها التي تشي حينما يصف الشاعر بغرابة أمر من أمور المنزل يجري على غير العادة ومهمة من المهمات التي تحتاج إلى لمسات خاصة من سيدة المنزل وقد غادرت فبدت الصدمة قضبان وبصورة شعرية خاطفة ورائعة تتلبس الحال درامية عالية محمولة على ظهر عشوائية وارتجال ما كان لهما أن يكونا لو كانت الفقيدة على قيد اللحظة ذاتها: لو كنت بيننا لحظة رحيلك عنا لما اعتقلتنا الصدمة وتساقطنا كجراد أدركه الليل لو كنت بيننا لكان نعشك مرتباً وأنيقاً إنه الإبهار الذي لازم الشاعر ويلازم القارئ بخيل له اعتبارات ماقبل الفاجعة لذلك أظن أن ثلاثة وعشرين مقطعاً أسطورية في الرثاء وفي قدسية البوح قد قطّرت أحزانها تقطيراً على بال الشاعر المفعم بحميمية شراكة أكثر من عقد من الزمن صاغتها أدق التفاصيل لحياة دارت بين كيفية إدارة العش والاهتمام بحوليات المنزل ربما تشكل لقول الشاعر : الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت جيلاً طيب الأعراق ويتجسد الإشراف على كل التفاصيل بخيالاتي لهيئة منزل صديقي المكلوم حين كنت أزوره وأرى مفردات المنزل الجميلة والمرتبة ذلك الترتيب الحصيف الذي يعم كل شبر في طريقي إلى المجلس الذي يستقبل به علي جاحز ضيوفه وهنا أعتقد مصادقة أن كل شيء يخلو من لمسة يدها ولا يحمل بصمتها يبدو بارداً ويتغشاه التواضع حتى الدرك الأخير : من يشرف على مراسيم عزائك لذا فأنها بدت باردة ومتواضعة..

لقن جاحز الحزن درساً انيقاً من دروس الشعر

ان لكل شاعر مراس تتفر عن خلاله حواسه المصطفة على خط واحد أمام لحظة الكتابة وهو الشغف الذي يرتاد القرائح ولكن ليس باستطاعة حاسة التمثيل لنفسها على حدة كما يحدث في قصيدة كهذه، حيث يستشعر القارئ أن ثمة ما يداعب حواسه لحظة القراءة وثمة ما يضعه على ضفاف الحزن الشفيف وكأنه يرى ويلمس ويشتم ويسمع ويعيش بكل حواسه داخل النص حد التوحد والانصهار بأصداء النجوى المنبعثة من أغوار الذات الشاعرة خلال برهات من الهجس تساوي سنوات كمعادل إبداعي للحالة الشعرية الباعثة لأصيص الألم المتدافع في أحشائه ويذكرني ذلك ببيت البرد وني: يطفيء التوقد باللظى ينسى المرارة بالمرارة فهنا يستيقظ الحزن من لوعة الحزن في قول الشاعر يولد حزن في نفس المتلقي: كم تمنيت لو قصصت عليك تفاصيل مأتمك الأصدقاء حملوا عني كل شيء حتى الحزن والبكاء ألقاني على جاحز كقارئ إلى قارعة قناعاتي التي استلخصها بقولي : عندما يحزن الشاعر تؤمن القصيدة بأن الحروف قلوب إضافية على الأكف « فالشاعر لم يحمل أحد أوزار ووقائع الأقدار كما فعل نزار قباني في قصيدة بلقيس التي رثا بها زوجته بلقيس الراوي التي قضت في حادث تفجير السفارة العراقية في بيروت ولستُ بصدد الربط بين الشاعرين أو أحاول نصب تداخل بين الموقفين إلا أن الموت يوحد الأشياء، والحزن يعلقها في أفق واحد ولكل شاعر دأب على إبراز تداعيات الفواجع وذاك شيئاً من القاسم المشترك بين القصيدتين، وفي هذه القصيدة لامس القارئ الحزن النبيل والذي قد يتلاشى بوقع الدهشة حيال القدرات الإبداعية داخل النص وما أرقى الحزن في هذا المقام رغم قساته وعلى علاته حينما يتماس كقضية مع الشعر .. وأنه لتهذيب أنيق لهذا الكائن الذي لا يحدد مواعيد لمداهمة البشر ولا يبعث لأحد إشعار بمقدمه وتلك فرصة الشاعر في تلقين الحزن قصيدة لن ينساها وإحداث اجتهاد خلاق لاكتشاف اللغة متلبسة بشكول واعية بمهمتها الطارئة، وحَسْب الشاعر المبدع علي جاحز استخراج شهادة وفاة من القلب تغني عن الذهاب إلى أقرب مكتب للأحوال المدنية لاستصدار شهادة وفاة لا تضاهي شهادة القلب تنبثق خلالها أجلى انبثاق إنسانية الشاعر في التعايش مع الكائنات من حوله.

قصة قصيرة

جمهوريَّة حذائي

رامز مصطفى

ليسَ ثمَّةَ وطن، وإن كان لابدَّ من ذلك، فجدير بالمرء أن يختارَ وطنَهُ، لا أن يفرض عليه.

جعلتُ هذا شعاري، واخترتُ حذائي وطناً لي، أليست حذائي من تحتضن قدميَّ؟ وتحمل جسدي أينما ذهب.

كنتُ أضحك ملء فمي - كُلَّما اقتربتُ من حذائي - لاستدعائي ذكرياتُ الطفولة، ومواقفها الطريفة، ربّما حدث ذلك معكم أيضاً، كنتُ أرتدي فردة الحذاء اليسرى في القدم اليمنى، و فردة الحذاء اليمنى في القدم اليسرى، أقول الآن: يالهذه التوجهات السياسية المغلوطة.

ذات صباح، تداعى الناس إلى صلاة الاستسقاء، فأطنبت الريح، وهطلت الأمطار كما لم تهطل من قبل، كان الناس يركضون في كلِّ مكان..

ياللغرابة!! يذهب الناس إلى صلاة الاستسقاء، ثمَّ يهربون من الأمطار، وكأن السماء تمطر سكاكيناً!!

طريقٌ وعر، هذا الذي أقطعه كل يوم لأصل إلى المنزل، الأحجار المسننة، كانت سبباً في ظهور ثقب أسفل حذائي.

ومع سقوط الأمطار الغزيرة، وتدفق السيول، تمكَّن فيضان من غمر حذائي؛ ولم تكن هذه المشكلة الوحيدة التي خلَّفها الفيضان، إذ لاحظتُ مؤخراً شيئاً غريباً عالقاً في الحذاء من الداخل.

«عُقب سيجاره» نعم،بإمكانكم أن تتخيلوا ذلك، عَلِقَ في حذائي، وأعلن إقامة النظام الجمهوري، أصبحَ هذا الكائن مزعجاً جداً، لا أستطيع التعامل معه.

بمرور الوقت، وبسببِ من صلف هذا «العقب» المتطفل، لاحظتُ تمزق الحذاء في عدة أماكن، وأنا لم أتمكن من طرد هذا الملعون.

وقد لاحظت بعد ذلك، وجود «عُقب سيجاره» آخر بالقربِ من الأول، وقد نشب بين الاثنين صراع عنيف للسيطرة على حذائي، التي لم تتمكن من النجاة من هذه الفوضى، ومن يومِها وأنا أجوبُ الطرقات حافياً، لا وطن لي.

تفعيلة

وجهةُ مطرٍ

أحمد عبد الغني الجرف

كـفرتُ بـالقومِ إذْ قـالوا : الرؤى كَفَرَتْ
أ مـا رأونِـيَ قـدْ أشعلتُني سُنَنا ؟

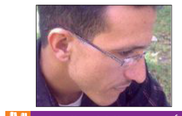

أوقـدتُ فـي الـصخرةِ الـعمياءِ أخيلةً
فـأوجستْ خـلفَ أغلالِ العمى الزّمنا

ألـهمتُ ذاكرةَ المنفى اشتياقَ دمي
فـأمطرتْ لـهفةُ الأزمـانِ بِـيْ مُدُنا

ضـربتُ بـالروحِ طَـوْداً مِـنْ تَـبَعْثُرِها
فـانشقَّ حـلميَ مِـنْها قـابضاً شجنا

و جـئتُ أحـملُ آفـاقاً عـلى كـتفي
مِـنْ كـبرياءِ الأمـاني تـرسمُ الـوطنا

أتـيتُ ألـقيْ ركـامَ الـدهرِ ،، ما بكمُ ؟
أ تـزجـرونَ كـئـيباً يـنـفثُ الـحَزَنا ؟!!

مِـنْ أيِّ دربٍ سـآويْ بِـيْ إلـى بدني
و مـا جـدارٌ يُـقلُّ الأمـنياتِ هـنا ؟؟

ذُعـرُ الـمسافاتِ يـلويْ عنْقَ مرحلتيْ
و الآهُ تـمـتـدُّ أجـيـالاً لِـتُـحتـضَنا !!

و مـا مـعيْ غـيرُ أحـلامٍ أجـرجـرُها
خلفي ، فتشعلُ في أشواقيَ الدِّمَنا

تساقطتْ أدمعُ الأزمانِ في سُبُلي !!
فـلم تـعدْ ريـحُ خـدٍّ تـمسحُ الـبدنا

الـياءُ و الـميمُ و النونُ ، احتراقُ دمي
كـم ذا أكـابـدُ فـي تـكوينِها الـفتنا!!